وما يتعلق بهما من الحقوق كما تعلق به الدين الذي على صاحبه بان
افلس او مات وتعلق الدين بما كنز من الذهب والفضة وقيل من
كتب العلم معطوف على من ذهب وفضة وتقدير الكلام قالوا ان الكنز
من الذهب والفضة وقيل الخ تنبيه الخ ان سعيه اى سعى الخضر لمجرد صلاح
الاب وفيه ان يحفظ مال الوالدان مطلقا محمودا لا ان يقال السعي المذكور
وهو افانه الجدار صلاحه ولعل اسناد الارادة اولا الخ يعني قال الخضر اولا
فاردت ان اعيبها ولان العيب فعله ونسب ثانيا الارادة اليه والى الله تعالى فقال
فاردنا لان ما دخل عليه الارادة وهو ابدال الغلام انما حصل بقتله الذي هو فعله
وايجاد الولد الولد الاخر الذي هو محض فعل الله تعالى ونسب ثالثا الارادة
الى الله تعالى لان ابقا الولدين وحفظ الكنز لا دخل للخضر فيهما اولان الاول
في نفسه شر الخ اى تعييب السفينة شر في حد ذاته وان كان خيرا بالنظر الى
مقصود الخضر والاحسن وحال العارف الخ فالخضر في اول الامر نظر الى محض
الواسطة فنسب الارادة الى نفسه ثم ترقى ثانيا فنسب الفعل الى الله تعالى والواسطة
معا ثم ترقى ثالثا فقطع النظر عن الوسايط وجعل نظره خالصا الى الله تعالى
هذا توضيح مقصوده لا يخفى ان النظر عن الوسايط لا يناسب حال العارف سيما
الخضر ومن فوايد هذه القصة ان لا يعجب المرء بعلمه فان موسى عم
مع كمال علمه تعلم من الخضر وله يبادر الخ فان موسى عم بادر الى الانكار
وفي كل ما انكر سر خفي عليه وان يداوبهم على التعليم التعلم اذ فوق
كل ذي علم عليم ويتذلل للمعلم كما ان موسى تذلل للخضر حين قال لا تواخذني
بما نسيت الخ ويراعي الادب في المقال كما دعى الخضر حيث نسب الارادة الى نفسه
الى اخر ما ذكر وان ينبه المجرم على جرمه فان الخضر نبه موسى على ما صدر عنه من السؤال

اي

١٧٩٨

اي ينبغي ان ينبه المجرم على جرمه حتى يتحقق اصراره فانه لو لم يتنبه
على جرم لاحتمل ان يكون صدوره عنه بسهو او نسيان فاذا نبه على ما صدر
منه مما لا ينبغي ثم عاد الى فعله يتحقق بعده واصراره على جرمه فيهاجر المنبه عنه اي عن المجرم
يعني استكندر الرومي قال الامام في جعل ذي القرنين استكندرا اشكال لاقويا وهو انه
تلميذ الاسطاطاليس وكان على مذهبه فيعظم الله تعالى اياه يوجب الحكم بان مذهب ارسطاطا
ليس حق وذلك مما لا سبيل اليه وقيل لله فيكون المعنى سانلوا عليكم من الله ذكره لان ما يجي به
هو منقول الله تعالى وفعله فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا انما قدر هذا بقرينة قوله تعالى
حتى اذا بلغ مغرب الشمس ويؤيد الاول قوله الخ وجه التأييد انه يعلم من الكلام ان
بعضهم امن ولا يكون الا بعد الدعوة فيفهم منه ان الاختيار الدعوة حتى يظهر اصرار البعض
وايمان اخرين ويجوز ان يكون اما واما للتقسيم دون التخيير الخ المعنى على التخيير
انك تخير بين ان تدعو جميعهم او تقتل جميعهم والتقسيم بان يعذب بعضهم بعد الدعوة
وتحسن مع بعضهم وقرى بفتح اللام على اضمار مضاف الخ قال صاحب المطلع والمطلع
ايضا موضع المطلوع وعلى هذا لا حاجة الى تقدير مضاف اخذ من الجنوب الى الشمال
هذا يفهم من قوله تعالى حتى اذا بلغ بين السدين لان ما بين السدين في اقاصي جهة
الشمال فالظاهر انه سار من جنوب الشمال حتى انتهى الى ما بين هو من اقاصي قطب الشمال
لانه في الاصل اي هو مما فعله الله وخلقه والسد بالفتح مصدر سمي به حدث
مما يحدثه الناس لان الحدوث فيما يحدثه الناس اظهر والسد بالضم فهو ان نسب
نسب الى الله تعالى لان المفعول في الحقيقة مفعول له وقيل بالعكس ووجهه
ان السد بالفتح فعل في الاصل ولا فاعل الا الله تعالى واما السد بالضم فهو المفعول
والمتبادر من المفعول ما فعله الناس كما يقال المصنوع لما صنعوه ومنع صرفهما
للتعريف والتانيث بان يكون اسمي قبيلتين وهو لا بنا في دد الخراج اى طلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)